في رواية وتوافقهما رواية ابيض بياضه الى السمرة ورواية احمر الى البياض
او المراد انه كان يخالط السمرة اذا سافر لتأثره من الشمس وتظليل
الغمام وغيره له انما كان ارهاصا كما مر وقد انقضى وقته وذهب
بعض المالكية الى ان من زعم انه كان اسود يقتل اي لان السواد
يشعر بالنقص واما طيب ريحه وعرقه وفضلاته فكان في ذلك
الغاية العليا وان لم يمس طيبا كما صح عن انس وغيره وروى ابو
يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تجهيز بنته فاستدعى
بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت
اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين
ومر انه كان اذا مر بطريق تمر الناس منه وجدوا ريحه وعرفوا
بذلك انه مر منه وحديث خلق الورد من عرقه او من عرق جبريل
او من عرق البراق موضوع وجاء من وجه غريب ان ما كان يخرج منه
صلى الله عليه وسلم تبتلعه الارض وايده الحافظ عبد الغني
بان احدا من اصحابه لم يذكر انه راه بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون
به كدمه ومن ثم اختار جماعة من ائمتنا طهارة جميع فضلاته
واما نومه فهو الاغفا اي اخف النوم بحيث لا يستغرق لان
الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولد عن الشبع
المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبيا كان تنام عينه
ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض
وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه وتيقظه ودوام شهوده
لربه ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه
لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي
عن صلاة الصبح حتى حميت الشمس لان رؤيتها من وظيفة العين
والقلب

والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم مما يتعلق به دون العين فهي
نائمة والقلب يقظان وكانه انما يدرك مرور الوقت الطويل فانه
نام قبل الفجر الى ان حميت الشمس لانه كان مستغرقا في شهود ربه
وما يفيضه عليه من معارفه وانما لم ينبه عليه ذلك ليشرع التشريع
بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفيدت من تلك الواقعة كسهوه
في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان يجيئه
ورده وهو فانه لم يثبت فهو مردود على قائله كما قال بعضهم قوله
لا ينام قلبي عام لا يخرجه عن ظاهره من غير دليل واذ قد انتهى الكلام على
شيء من محاسن ذاته التي لم يخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها فلنذكر
شيئا مما يتعلق بمحاسن اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى
اشرف منها ايضا فيقول ما سوى اي ليس غير خلقه
النسيم اي الريح التي غاية اللطافة واللين والطيب يعني
لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم وهذا مقتبس من قول ابن
عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بالخير ثم قال فلرسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود بالخير من الريح المرسلة فان قلت صريح هذا ان خلقه
افضل من النسيم بالنسبة بينهما فكيف هذا التشبيه الموذن
بشرفها عليه قلت هذا انما هو باعتبار الغالب والا فقد
يشبه الافضل بالمفضول لنكتة كما في صليت [illegible] بها التبليغ انما هو
باعتبار ما فيها مما يفيت الروح ويحيي القلب ويجاوز النفس
وغير ذلك بالاقيام لحقيقة الحيوان الا به وانما قلت محل التشبيه
الخ لا يبين ان هذا المراد من العبارة لا يفي هي به وذلك لان نفي
مشابهة غير خلقه لها لا يفيد انه لا يشبهها الا خلقه لان هذا

على ابراهيم